

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(55) - جمعاء. قال اﷻ تعالى: **قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّٰهُ**
شَهِيدٌ بِبَيْتِي وَبَيْتِكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ
وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنْ مَعَ اللّٰهِ آلِهَةٌ أُخْرَى قُل لَّا
أَشْهَدُ قُلْ إِنْ مَّا هُوَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ؟
(سورة الأنعام، آية 19). وقال اﷻ سبحانه وتعالى: **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ**
الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَلْزِمَ الْفَاسِقِينَ نَذِيرًا؟ (سورة الفرقان، آية
1). وقال اﷻ عز وجل: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ؟** (سورة
الأنبياء، آية 107). وجاء مسك الختام فيها في ذلك الموقف التاريخي الذي اجتمع فيه لرسول
- صلى اﷻ عليه وآله - أكبر تجمع بشري تشهده عرفات في تاريخها الماضي، حيث احتشد فيها
ما يزيد على مائة ألف، ونزل عليه قول اﷻ تبارك وتعالى: **..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ**
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُمْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ
دِينًا...? (سورة المائدة، آية 3). فكان هذا الإعلان الرباني الخاتم الإلهي على كمال
الشريعة الإسلامية وصلاحتها لقيادة الإنسانية إلى ان يرث اﷻ الأرض ومن عليها. الشريعة
الإسلامية: وإذا كان الوحي هو السمة الأساسية في شرائع الأنبياء فإن شريعة النبي محمد -
صلى اﷻ عليه وآله - امتازت بالثوابت التي لا تتغير من جيل إلى جيل أو من بيئة إلى بيئة،
كما وضح فيها عناصر المرونة والتيسير، ورفع الحرج ومراعاة مصالح المجتمع الإنساني. فهي
بثوابتها تحول دون التذبذب والتأرجح والخضوع للأهواء والأغراض البشرية، كما انها
بالمرونة التي تتمتع بها تستطيع ان تستوعب المستجدات في المجتمع البشري مهما اختلفت
درجة رقيّه أو تعقدت